

ارسلته

وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الْإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحَدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي **Joh 17:3** أَرْسَلْتَهُ.

Holy_bible_1

الشبهة

هل المسيح نبي مرسل مثل باقي الانبياء ؟

خاطب المسيح الاب وقال انه الاله الحقيقي وحدك وكرر "وحدة"، كما جاء في يوحنا 17 (1-3)،
وفي نفس الوقت الاب ليس هو الابن، فكيف يكون الابن الة؟؟؟

الرد

لغويا

في اللغة العربية

معني انسان ارسل تحمل معني الاستقلال في الكيان عن المرسل منه لكن هل هذا هو المعني الوحيد ؟

لسان العرب

باب ر س ل

والإرسال: التوجيه، وقد **أرسل** إليه، والاسم الرّسالة والرّسالة والرّسول والرّسيل؛ الأخيرة عن ثعلب؛ وأنشد: لقد كذب الواشون ما بحثُ عندهم بليلى، ولا **أرسلتهم** برسيل والرّسول: بمعنى الرّسالة، يؤنث ويذكر، فمن أنت جمع **أرسلاً**؛ قال الشاعر: قد أتتها **أرسلي** ويقال: هي رسولك. وتراسل القوم: **أرسل** بعضهم إلى بعض. والرّسول. الرّسالة والمُرسل

ونلاحظ معني هام جدا ان كلمة الارسال او الرسول تطلق علي الرسول (كشخص) **وايضا الرساله** نفسها

الصاح في اللغة

والرسول أيضاً: الرّسالة.

وايضا توجيه اي شئ يعني رسول ولا يشترط فيه انفصاله عن راسله

وبهذا نفهم ان لفظ رسول تحمل معني توجه او رساله او حامل الرساله كوعاء وليس حامل الرساله فقط

فالعدد يتكلم ان السيد المسيح هو الرساله نفسها وتوجه الله ذاته وليس بشرط انه نبي مرسل مثل باقي الانبياء

ولكن لان اللغة العربيه تحتل عدة اوجه

فالجا الي الالفاظ اليوناني

ἀποστέλλω

apostellō

Thayer Definition:

1) to order (one) to go to a place appointed

2) to send away, dismiss

2a) to allow one to depart, that he may be in a state of liberty

2b) to order one to depart, send off

2c) to drive away

Part of Speech: verb

A Related Word by Thayer's/Strong's Number: from [G575](#) and [G4724](#)

Citing in TDNT: 1:398, 67

وتحمل معني ايضا امر شخص بالذهاب

او ايضا تذهب بنفسك

الكلمه في العبريه

שלח

שָׁלַח shâlach

shaw-lakh

A primitive root; to send away, for, or out (in a great variety of applications): - X any wise, appoint, **bring (on the way), cast (away, out), **conduct**, X earnestly, forsake, give (up), **grow long**, lay, leave, let depart (down, go, loose), **push away**, put (away, forth, in, out), **reach****

forth, send (away, forth, out), set, shoot (forth, out), sow, **spread**, **stretch**
forth (out).

وتحمل معني ارسال انسان وايضا

لو ارسلت يدك او مددت يدك او فردت يدك او وصلت الي شئ بيدك او احضرت شئ بيك كل هذا
يحمل معني الارسال بدون انفصال

واوضح شئ اخر لغوي وهو الاضافه

كلمة و يسوع المسيح الذي ارسلته

و

G2532

καί

kai

kahee

Apparently a primary particle, having a *copulative* and sometimes also a *cumulative* force; *and, also, even, so, then, too, etc.*; often used in connection (or composition) with other particles or small words: - and, also, both, but, even, for, if, indeed, likewise, moreover, or, so, that, then, therefore, when, yea, yet.

ولا تعني ان المسيح كيان اخر

واوضح هذا بايات كثيره

[سفر المزامير 107: 20](#)

أَرْسَلَ كَلِمَتَهُ فَشَفَاهُمْ، وَنَجَّاهُمْ مِنْ تَهْلُكَاتِهِمْ.

سفر المزمير 147: 15

يُرْسِلُ كَلِمَتَهُ فِي الْأَرْضِ سَرِيعًا جِدًّا يُجْرِي قَوْلَهُ.

(25) سفر المزمير 147: 18

يُرْسِلُ كَلِمَتَهُ فَيَذِيبُهَا. يَهْبُ بِرِيحِهِ فَتَسِيلُ الْمِيَاهُ.

فهل اصبح الله بدون كلمه بعد ارسال كلمته ؟

سفر المزمير 104: 30

تُرْسِلُ رُوحَكَ فَتُخَلِّقُ، وَتُجَدِّدُ وَجْهَ الْأَرْضِ.

فهل روح الله تنفصل عنه ؟

سفر الخروج 15: 7

وَبِكَثْرَةِ عَظَمَتِكَ تَهْدِمُ مَقَاوِمِيكَ. تُرْسِلُ سَخَطَكَ فَيَأْكُلُهُمْ كَالْقَشِّ،

فهل استقل الله تماما عن سخط غضبه

ارسل هييتي امامك

سفر الخروج 23: 27

أرسل هيبتي أمامك، وأزعج جميع الشعوب الذين تأتي عليهم، وأعطيك جميع أعدائك مُدبرين

فهل بعد ارسال هيبته اصبح بدون هيبه ؟

سفر المزامير 43: 3

أرسل نورك وحقك، هما يهديانني ويأتيان بي إلى جبل قدسك وإلى مساكنك

وايضا هل اصبح الله بدون نور وحق بعد ارسالهم ؟

سفر المزامير 78: 49

أرسل عليهم حمو غضبه، سخطا ورجزا وضيقا، جيش ملائكة أشرار

سفر اشعيا 48: 16

تقدموا إلي. اسمعوا هذا: لم أتكلم من البدء في الخفاء. منذ وجوده أنا هناك» والآن السيد الرب أرسلني وروحه.

والمسيح والروح بعد ارسالهم هل اصبح الله بدون عقل وروح ؟

سفر اشعيا 55: 11

هكذا تكون كلمتي التي تخرج من فمي لا ترجع إلي فارغة، بل تعمل ما سررت به وتنجح في

مَا أَرْسَلْنَا لَهُ

سفر دانيال 5: 24

حِينَئِذٍ أَرْسِلْ مِنْ قَبْلِهِ طَرْفَ الْيَدِ، فَكُتِبَتْ هَذِهِ الْكِتَابَةُ

ورغم ان معناها رمزي ولكن هل استقلت اليد عن الله ؟

. خروج 15

⁶ يَمِينُكَ يَا رَبُّ مُعَزَّةٌ بِالْقُدْرَةِ. يَمِينُكَ يَا رَبُّ تَحَطَّمُ الْعَدُوَّ.

⁷ وَبِكَثْرَةِ عَظَمَتِكَ تَهْدِمُ مَقَاوِمِيكَ. تُرْسِلُ سَخَطَكَ فَيَأْكُلُهُمْ كَالْقَشِّ،

⁸ وَبَرِيحِ أَنْفِكَ تَرَاكَمَتِ الْمِيَاهُ. انْتَصَبَتِ الْمَجَارِي كَرَابِيَةِ. تَجَمَّدَتِ اللَّجْجُ فِي قَلْبِ الْبَحْرِ.

⁹ قَالَ الْعَدُوُّ: اتَّبِعْ، أَدْرِكْ، أَقْسِمُ غَنِيمَةً. تَمَتَّلِي مِنْهُمْ نَفْسِي. أُجَرِّدُ سَيْفِي. **تُفْنِيهِمْ يَدِي.**

¹⁰ نَفَخْتَ بِرِيحِكَ فَعَطَّاهُمْ الْبَحْرُ. غَاصُوا كَالرِّصَاصِ فِي مِيَاهِ غَامِرَةٍ.

وايضا

سفر دانيال رائع في شرحها

رَفَعْتُ وَنَظَرْتُ فَإِذَا بِرَجُلٍ لَا يَسِي كِتَانًا، وَحَقْوَاهُ مُتَنَطِّقَانِ بِذَهَبِ أَوْفَازٍ،

⁶ وَجِسْمُهُ كَالزَّبْرَجَدِ، وَوَجْهُهُ كَمَنْظَرِ الْبَرْقِ، وَعَيْنَاهُ كَمِصْبَاحِي نَارٍ، وَذِرَاعَاهُ وَرِجْلَاهُ كَعَيْنِي النَّحَاسِ

الْمَصْفُولِ، وَصَوْتُ كَلَامِهِ كَصَوْتِ جُمُهورٍ.

⁷ فَرَأَيْتُ أَنَا دَانِيَالَ الرُّؤْيَا وَحَدِي، وَالرَّجَالَ الَّذِينَ كَانُوا مَعِي لَمْ يَرَوْا الرُّؤْيَا، لَكِنْ وَقَعَ عَلَيْهِمْ ارْتِعَادٌ

عَظِيمٍ، فَهَرَبُوا لِيَخْتَبِتُوا.

8 فَبَقِيتُ أَنَا وَحْدِي، وَرَأَيْتُ هَذِهِ الرُّؤْيَا العَظِيمَةَ. وَلَمْ تَبْقَ فِيَّ قُوَّةٌ، وَنَضَارَتِي تَحَوَّلَتْ فِيَّ إِلَى فَسَادٍ،
وَلَمْ أَضْبِطْ قُوَّةً.

9 وَسَمِعْتُ صَوْتَ كَلَامِهِ. وَلَمَّا سَمِعْتُ صَوْتَ كَلَامِهِ كُنْتُ مُسَبَّحًا عَلَى وَجْهِي، وَوَجْهِي إِلَى الأَرْضِ.

10 وَإِذَا بِيَدٍ لَمَسْتَنِي وَأَقَامْتَنِي مُرْتَجِفًا عَلَى رُكْبَتَيَّ وَعَلَى كَفِّي يَدَيَّ.

11 وَقَالَ لِي: «يَا دَانِيَالَ، أَيُّهَا الرَّجُلُ المَحْبُوبُ افْهَمِ الكَلَامَ الَّذِي أَكَلَمْتُكَ بِهِ، وَقُمْ عَلَى مَقَامِكَ لِأَنِّي

الآن أُرْسِلْتُ إِلَيْكَ». وَلَمَّا تَكَلَّمْتُ مَعِي بِهَذَا الكَلَامِ قُمْتُ مُرْتَعِدًا.

12 فَقَالَ لِي: «لَا تَخَفْ يَا دَانِيَالَ، لِأَنَّهُ مِنَ اليَوْمِ الأوَّلِ الَّذِي فِيهِ جَعَلْتُ قَلْبَكَ لِلْفَهْمِ وَإِلْدَلَالَ نَفْسِكَ قَدَامَ
إِلَهِكَ، سَمِعَ كَلَامَكَ، وَأَنَا أَتَيْتُ لِأَجْلِ كَلَامِكَ.

وبعد ان اوضحت معني الارسال لفظيا

هل هناك ما يثبت لاهوت السيد المسيح من نفس الاصحاح ؟

فهذا الاصحاح مخاطبة بين الاب والابن ويوضح فيها السيد المسيح انه كلمة الله المرسل

17: 5 و الان مجدني انت ايها الاب عند ذاتك بالمجد الذي كان لي عندك قبل كون العالم

17: 10 و كل ما هو لي فهو لك و ما هو لك فهو لي و انا مجد فيهم

فهل يستطيع نبي من الانبياء انه يقول لله كل ما تملك يا الله هو ملك للنبي ؟ وهل نبي يقول لله انه

له مجد في ذات الله قبل كون العالم ؟

الاية تتكلم عن الوصول للحياة الابدية بشرطين معرفة ايلوهيم والمسرح

وفي موضوع اخر بنفس المعني يشرح السيد المسيح

إنجيل يوحنا 7: 29

أنا أعرفه لأنني منه، وهو أرسلني.»

اي هو مرسل من ذات الله

(1) إنجيل يوحنا 5: 30

أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً. كما أسمع أدين، ودينونتي عادلة، لأنني لا أطلب مشيئتي بل مشيئة الآب الذي أرسلني.

اي هو الديان العادل الوحيد وهو واحد مع الاب في المشيئة

(2) إنجيل يوحنا 6: 38

لأنني قد نزلت من السماء، ليس لأعمل مشيئتي، بل مشيئة الذي أرسلني.

ايضا نزل من السماء ليفعل المشيئة الالهية

وانجيل يوحنا وضحاها مرة اخري

42: 11 وانا علمت انك في كل حين تسمع لي و لكن لاجل هذا الجمع الواقف قلت ليؤمنوا انك

ارسلتني

وضحها في

11: 25 قال لها يسوع انا هو القيامة و الحياة من امن بي و لو مات فسيحيا

ولهذا يتضح الارسال ليس كنبى بل كلمة الله الحي

ويشرحها معلمنا بولس الرسول

كورونثوس الاولي 8

6 لَكِنْ لَنَا إِلَهٌ وَاحِدٌ: الْآبُ الَّذِي مِنْهُ جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ، وَنَحْنُ لَهُ. وَرَبٌّ وَاحِدٌ: يَسُوعُ الْمَسِيحُ، الَّذِي بِهِ جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ، وَنَحْنُ بِهِ.

تسالونيكي الاولي 1

9 لِأَنَّهُمْ هُمْ يُخْبِرُونَ عَنَّا، أَيُّ دُخُولٍ كَانَ لَنَا إِلَيْكُمْ، وَكَيْفَ رَجَعْنَا إِلَى اللَّهِ مِنَ الْأَوْتَانِ، لِتَعْبُدُوا اللَّهَ الْحَيَّ الْحَقِيقِيَّ،

من تفسير ابونا تادرس يعقوب ملطي

شرح تفصيلي للايه من اقوال القديس

يوحنا ذهبي الفم

ن يعرفوك": المعرفة هي طريق الحياة الأبدية، معرفة الآب الإله الحقيقي وحده، والعبادة له، والطاعة، وقبول السيد المسيح المعلم والذبيحة والكاهن والمخلص، المسيح الحقيقي وحده.

"الإله الحقيقي": الله ليس اسماً مجرداً أو فكرة في الذهن، لكنه الإله الحقيقي الذي ينشغل بخليقته، ويهتم بخلاص بني البشر، العملي في حبه اللانهائي. هذا الذي في حبه الإلهي أرسل ابنه الوحيد خلاصاً للبشر. إنها ليست معرفة عقلانية مجردة، لكنها معرفة اختبار وتدوق لخطة الله الخلاصية. إنها تجاوب مع هذه الخطة، فيقبل المؤمن يسوع المسيح رباً وفادياً ومعلماً ومشبعاً لكل احتياجاته. قبول عملي لإرسالية السيد المسيح الإلهية. فيتمتع المؤمن بتجديد حياته المستمر خلال عمل روح الله القدوس. بهذا فإن المعرفة هي حياة وشركة مع من نتعرف عليه. ما قيل عن الله الحقيقي وحده لا يحمل هنا تعارضاً مع يسوع المسيح، إنما مع العبادة الوثنية وتعدد الآلهة.

الايه الثانية

(30): "أنا لا اقدر أن افعل من نفسي شيئاً كما اسمع أدين ودينونتي عادلة لأنني لا اطلب

مشيئتي بل مشيئة الآب الذي أرسلني."

هذه الآية وصلة بين ما سبق الذي تحدث فيه يسوع عن مساواته مع الآب وبين بقية الإصحاح الذي يتكلم فيه عن الشهادة له. المسيح هنا لأول مرة يقول أنا. فظهر بوضوح أنه يقصد نفسه بكل ما سبق كما اسمع أدين = تعنى إستحالة الإنفصال بين الأقنومين في الرأي أو العمل وتشير للإتفاق التام. هي إشارة لمعرفة تامة لفكر الآب لذلك يقول دينونتي عادلة = فهو لا يطلب شيئاً لنفسه . ما دام هناك تساوي مطلق فهذه تشير أن لهما إرادة واحدة فالآب يريد والإبن ينفذ ويعلم لنا أي يستعلن إرادة الآب، فهو وحده الذي يعرف مشيئة الآب. ولا توجد خليفة ما مهما كانت تستطيع أن ترى الله وتسمعه وتعرفه وتعرف إرادته إلا الإبن الذي هو من طبيعة الآب، لذلك فهذه الآية تشير لطبيعة المسيح الإلهية (يو:18:18). لا أطلب مشيئتي بل مشيئة الذي أرسلني = مشيئة الإبن أن يعمل مشيئة الذي أرسله (يو:4:34) ومشيرة الآب نجدها في (يو 40،6:39) وبهذا نرى أن مشيئة الآب والإبن في إنسجام تام ووحدة، فمشيئة الله أن الجميع يخلصون. هذه الآية تكرر للآية (19) ولكن

هنا يوضح أن الإبن في آية (19) هو يسوع نفسه، لذلك يقول هنا "أنا" وهو لا يعمل شيئاً بدون شركة مع الآب. فالنبوة فيها إتصال الآب بالإبن.

الآيات (19-23) نرى فيها تسلسل لطيف جداً. ففي آية (19) نرى الإبن يعمل ما يعمل الآب . وفي آية (20) يشرح لماذا فيقول لأن الآب يحب الإبن . ثم يقول وسيريه أعمالاً أعظم . وفي آية (21) يقول لأن الابن يحيي . إذاً إقامة الأموات هي الأعمال الأعظم . والإبن سيحيي من يشاء لأنه له الدينونة آية (22) ولكن ما معنى يريه جميع ما هو يعمل.. وسيريه.. وكما أسمع أدين (آية30).

نرى في آية (19) التساوي المطلق بين الآب والإبن = مهما عمل ذاك فهذا يعمل الإبن كذلك . والسبب في آية (20) هو المحبة. فالله محبة، ينبع محبة. والإبن هو المحبوب (أف:1:6). والروح القدس هو روح المحبة. هي وحدة أساسها المحبة. وبسبب هذه الوحدة والمحبة، فالإبن يعمل كل ما يعمل الآب، وله كل ما للآب ويريه جميع ما هو يعمل = يريه تعني المعرفة الكاملة بما يريد الآب. فلا يعرف الآب إلا الإبن ولا أحد يعرف الإبن إلا الآب (لو10:22). هي معرفة التطابق الناشئ عن الوحدة. ولكن داخل المشورة الثالوثية لكل أقنوم عمله. فالآب يريد. والإبن ينفذ. فالآب يريد أن الجميع يخلصون، والإبن يقدم التجسد والفداء . الآب يريد أن يعطي حياة للبشر، وهذا ما يعمله الإبن والآب خلق العالم بالإبن، ويفعل كل الأشياء بالإبن، فالإبن به كان كل شئ . بل الإبن سيقوم بتجميع البشر في جسده ليقدم الخضوع للآب، ويعطي البشر حياة فهو له حياة في ذاته . بل هو الوحيد الذي بجسده أطاع كل الوصايا. والمسيح له أعمال هذه قال عنها أن الآب أراه إياها أو يريه إياها. وله أقوال وتعاليم ودينونة قال عنها أنه سمعها من الآب . وبنفس المفهوم يقال هذا عن الروح القدس "كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمر آتية " (يو16:13). فهي معرفة التطابق الناشئ عن المعرفة نتيجة الوحدة، الوحدة التي في طبيعة الله بالمحبة . والآب يريد والإبن يَعمَل ويُعَلِّم. والروح القدس يُخَبِّر.

وبهذا المفهوم فالمسيح يقول لهم.. وإن شقيت في السبب فأننا لم أخالف وصايا الآب. وكيف أخالفها إن كان هناك هذه الوحدة وهذا الحب.

وإذا قال المسيح يريها فهو يقصد الأعمال التي يعملها الآن . وإذا قال سيريه فهو يقصد الأعمال التي سيعملها في المستقبل كإقامة أموات، بل قيامته هو شخصياً. وإذا قال رأيت فهذا إشارة لسابق وجوده قبل التجسد.

وقول السيد المسيح هنا أنه يحيي من يشاء فهذا إشارة لأنه هو يهوه، فهذه مقدرة الله فقط (تث32:29 + 2مل5:7 + 1صم2:6). وهذا ما يفهمه اليهود الذين يكلمهم المسيح . ويعلن المسيح أيضاً بوضوح أنه يهوه إذ هو الديان، وكان يغفر الخطايا. هو ينقلهم بالتدريج ليفهموا من هو. وإذا فهموا من هو فيكرموه كما يكرموا الآب آية (23). ومن يرفضه ولا يؤمن به أو لا يكرمه فمصييره الدينونة آية (24).

فى هذه الآيات نرى العلاقة بين الآب والإبن :

- (1) فهما مشيئة واحدة : فالإبن لا يقدر أن تكون له إرادة منفصلة في العمل عن إرادة أبيه.
- (2) غير منفصلين : فالإبن ينظر كل ما للآب ويسمع كل ما عند الآب (وهكذا الروح القدس).
- (3) نفس القدرة: كل ما يفعله الآب يفعله الإبن.
- (4) الحب يربط بينهما: فالإبن يعرف كل أسرار الآب.
- (5) كل ما للآب هو للإبن: فالإبن يحيي من يشاء وهذا عمل الآب . وهذه عبارة لم تقال عن إيليا أو غيره حين أقاموا أموات.
- (6) الإبن هو الديان: وهذا عمل الآب "أديان الأرض كلها.." (تك18:25).
- (7) لهما نفس الكرامة: فكما يكرمون الآب عليهم أن يكرموا الإبن أيضاً.

إذا هما متساويان.

القديس أغسطينوس

٧ إن سألت: فما معنى قول المسيح "لا يقدر الابن أن يعمل من نفسه شيئاً"؟ أجبتك: معناه أنه لا يقدر أن يعمل عملاً مضاداً لأبيه ولا غريباً عنه. وهذا قول يوضح معادلته لأبيه واتفاقه معه كثيراً جداً.

قول المسيح: "لا يقدر الابن أن يعمل من نفسه شيئاً إلا ما ينظر الآب يعمل" كأنه يقول: "إنه ممتنع عليّ وغير ممكن أن أعمل عملاً مضاداً". وقوله: "لأن مهما عمل ذاك فهذا يعمله الابن كذلك" بهذا القول أوضح مشابهته التامة لأبيه.

٧ ماذا يعني: لا يقدر الابن أن يعمل من نفسه شيئاً؟ إنه لا يقدر أن يعمل من نفسه شيئاً في مضادة للآب، ليس شيء مغايراً، ليس شيء غريباً، مما يظهر بالأكثر المساواة والاتفاق التام. لماذا لم يقل: "لا يعمل شيئاً مضاداً" عوض قوله: "لا يقدر أن يعمل"؟ وذلك لكي يثبت عدم التغيير والمساواة الدقيقة، فإن هذا القول لا يتهمة بالضعف، بل يشهد لقوته العظيمة... وذلك كالقول: "يستحيل على الله أن يخطئ"، لا يتهمة بالضعف، بل يشهد لقوته التي لا يُنطق بها... هكذا المعنى هنا هو أنه قادر، أي مستحيل أن يفعل شيئاً مضاداً للآب.

القديس يوحنا الذهبي الفم

٧ ليس للابن ولا للروح شيء من ذاتهما، لأن الثالث لا يتحدث عن أمر خارج عن ذاته... لا يظن أحد أنه يوجد أي اختلاف في العمل سواء من جهة الزمن أو التدبير بين الآب والابن، بل يؤمن في وحدة ذات العملية.

لقديس أمبروسيوس

٧

صنع المسيح كل الأشياء...، لا بمعنى أن الآب تنقصه قوة لخلق أعماله، إنما لأنه أراد أن يحكم الابن على أعماله فأعطاه الله رسم الأمور المخلوقة. إذ يقول الابن مكرماً أباه: "لا يقدر الابن أن

يعمل شيئاً إلا ما ينظر الآب يعمل. لأنه مهما عمل ذاك فهذا يعمله الابن كذلك" (يو 5:19). وأيضاً:
"أبي يعمل حتى الآن وأنا اعمل". فلا يوجد تعارض في العمل، إذ يقول الرب في الأناجيل: "كل ما
هو لي فهو لك. وما هو لك فهو لي" (يو 10:17).

هذا نتعلمه بالتأكيد من العهدين القديم والجديد، لأن الذي قال: "نعلم الإنسان على صورتنا
كشبهنا" (تك 1:26) بالتأكيد تكلم مع اقنوم معه. وأوضح من هذا كلمات المرتل: "هو قال فكانت.
وهو أمر فخلقت" (مز 5:148). فكما لو أن الآب أمر وتكلم، والابن صنع كل شيء كأمر الآب.

الآيات (38،39): "لأنني قد نزلت من السماء ليس لأعمل مشيئتي بل مشيئة الذي أرسلني.
وهذه مشيئة الآب الذي أرسلني أن كل ما أعطاني لا اتلف منه شيئاً
بل أقيمه في اليوم الأخير."

مشيئة الآب الذي أرسل المسيح أن يهب الحياة الأبدية لكل من يؤمن، وهذا يكمل قوله في آية
(37) أن من يقبل إليه لا يخرج منه خارجاً، ويضيف هنا أن لن يتلف فهو سيحفظه أمام هجمات العدو
الشرير. كان سؤالهم في آية (30) ماذا تعمل. وهنا نسمع أنه يعمل مشيئة الآب أن لا يتلف أحد بل
يقيمه (يقيمه تكررت 4مرات). فهذه مشيئة الآب أن الجميع يخلصون وتكون لهم حياة أبدية. لذلك
فالمسيح لا يرفض من يأتي إليه.

آية (40): "لأن هذه مشيئة الذي أرسلني إن كل من يرى الابن ويؤمن به تكون له حياة
أبدية وأنا أقيمه في اليوم الأخير."

كل ما مضى كان رد المسيح على الجليليين "ماذا نعمل" والمسيح يشرح أن العمل هو عمل الله
وليس عملهم هم. وكل ما هو مطلوب منهم أن يصدقوا ويؤمنوا بالمسيح. وكل من لا يؤمن يكون
قد رفض مشيئة الله الآب. فالخلاص متوقف إذاً على إرادتي. كل من يرى الابن = ليس بالعين
البشرية ولكنها رؤية بالقلب والفكر الروحي فاليهود رأوه ولم يؤمنوا ونحن لم نراه بالجسد لكن
نؤمن به. ولا بد أن نرى الابن هكذا أولاً حتى نؤمن به فنحن لن نؤمن إلا بمن نعرفه ونثق فيه.
وهذا يأتي بالتأمل في كلمة الله المكتوبة في الكتاب المقدس فنرى الابن كلمة الله بروية عقلية

فنؤمن به ثم نشبع به ونرتوي. والكلمة يرى باليونانية تشير لرؤية الحقائق الإلهية حيث يستنير الفكر بالنور الإلهي الداخلي. ومن يرى المسيح هكذا تكون له حياة وقيامة. وهذا ليس عمل صعب فمجرد قبول المسيح والإيمان به يصل بهذه العملية إلى أقصاها بدون حساب زمني . حياة أبدية = تبدأ من هنا على الأرض.

ل مشيئة الذي أرسلني". (38)

جاء من السماء، لا ليعمل حسب الدوافع البشرية، بل حسب حكمته الإلهية غير المحدودة، حسب صلاحه ورحمته. فالأهواء اليهودية تزدرى بالعشارين والخطاة، وتغلق باب السماء أمام الأمم، أما مراحم الله فتحتضنهم. جاء الابن الكلمة ليعلن عن هذه المراحم الإلهية.

v "قد نزلت من السماء"، أي صرت إنساناً حسب مسرة الله الآب الصالحة، ورفضت أن أنخرط في أعمال غير موافقة لمشيئة الله، حتى أحقق لهم - أولئك الذين يؤمنون بي - الحياة الأبدية والقيامة من الأموات، محطماً قوة الموت. واحتمل التحقير من اليهود والشنائم والسب والإهانات والجلدات والبصق، والأدهى من ذلك شهادة الزور، وآخر الكل الموت.

ستفهمون لماذا لم يكن المسيح مخلصنا يريد الآلام التي على الصليب، ومع ذلك أرادها لأجلنا، ولأجل مسرة الله الآب الصالحة، لأنه حين كان على وشك الخروج للآلام أيضاً، جعل حديثه إلى الله (الآب) قائلاً ما قاله في صيغة صلاة: "يا أبتاه إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس، ولكن ليس كما أريد أنا، بل كما تريد أنت" (مت 26: 39). لأنه وهو الله الكلمة، غير المائت، وغير الفاسد، والحياة ذاتها بالطبيعة، لم يقدر أن يرتعب أمام الموت. وإنني أعتقد إن ذلك واضح للجميع، إذ وهو له أن يرتعد أمام الموت حين كان على مشارفه، لكن يُظهر أنه بالحقيقة إنسان... باتحاد الطبيعة البشرية بالكلمة أُعيدت إلى ما يليق بالله من إقدام، واستعيدت إلى غرض شريف، أعني أن الطبيعة البشرية لم تصنع ما يبدو صالحاً لإرادتها الذاتية بل بالأحرى تتبع القصد الإلهي، مهياً على الفور للركض إلى مهما يدعوها إليه ناموس خالقها.

آية (42): "قائلاً يا أبتاه إن شئت أن تجيز عني هذه الكأس ولكن لتكن لا إرادتي بل إرادتك."

لتكن لا إرادتي بل إرادتك = السيد صحح وضع البشر بالنسبة للآب، فأدم وبنيه عصوا وجاء السيد المسيح ليقدم الطاعة والخضوع كنانب عنا، مع أن إرادته واحدة مع أبيه. لقد كان السيد يمكنه أن يحضر جيوش الملائكة لتمنع عنه هذه الكأس، ولكنه هو أراها، فهو أراد أن يشرب الكأس التي أراد له الآب أن يشربها ويقدمها له. بهذا يقدم نفسه مثلاً لشرب كأس الآلام بصبر. قدم نفسه مثلاً بالعمل لا بالكلام

. يرى بعض الآباء أن تعبير "تجيز" أو "تعبّر عني"، لا تعني امتناع السيد عن قبول الكأس، إنما يعلن أن كأس الألم تجتاز به أو تعبر دون أن يكون لها سلطان عليه. هكذا يليق بنا أن نطلب من الله أنه وإن سمح لنا بكأس الآلام، لكننا نطلب ألا يحطمننا الألم، ولا يحني نفوسنا بالضيق والتبرم، إنما يجتاز الألم كأمرٍ عابرٍ مؤقت يزكينا ويكلمنا!

٧ العبارة "لتعبر هذه الكأس" لا تعني أنها لا تقترب منه، فإنه ما كان يمكن للكأس أن تعبر به أو تجتازه ما لم تقترب منه أولاً... فإنها إن لم تصل إليه لا تعبر عنه.

القديس ديونسيوس السكندري

ب. يرى القديس أمبروسيوس أن ما حدث يؤكد أن السيد المسيح حمل جسداً حقيقياً، وأنه جاء نيابة عن البشرية يحقق إرادة الآب.

جوهر هذه الصلاة هو تصحيح السيد المسيح لوضعنا، فعوض العصيان الذي مارسه آدم الأول ويعيشه البشر، جاء آدم الثاني، نائباً ليصحح موقفنا بتسليم الإرادة للآب، مع أن إرادته واحدة مع أبيه. وكما يقول القديس ديونسيوس السكندري: [إذ صار إنساناً حمل ما هو للإنسان... وها هو يسأل الأمور الخاصة بالآب (إرادة الآب) مع أنه من جهة لاهوته إرادته واحدة مع الآب... بالتأكيد

لم يطلب المخلص ما هو مستحيل ولا ما هو ليس بعملية، ولا ما هو مخالف لإرادة الآب. ويقول القديس أمبروسيوس: [لا توجد إرادة للآب تختلف عن إرادة الابن، بل لهما مشيئة واحدة، لاهوت واحد، ومع ذلك تعلم الخضوع لله.] ويقول القديس أغسطينوس: [أنه قادر أن يحضر جيوش من الملائكة ليهلك أعداءه، لكنه كان يجب أن يشرب الكأس التي يريد الآب أن يقدمها له. بهذا يقدم نفسه مثلاً لشرب هذه الكأس، مسلماً إياها لتابعيه معلناً نعمة الصبر بالكلمات كما بالعمل.] يشجعنا القديس يوحنا الذهبي الفم على الإقتداء بالسيد المسيح، قائلًا: [إن سقطت في خوفٍ، فانطق بما قاله هو.]

رابعًا: "وظهر له ملاك من السماء يقويه" [43]. لم يكن السيد المسيح محتاجًا إلى ملاك يقويه، لكنه كممثل للبشرية حمل صورة ضعفنا، فقبل حضرة ملاك من السماء يخدمه. ما حدث للسيد كان لحسابنا نحن الذين نحتاج إلى الملائكة الذين يخدمون "العتيدين أن يرثوا الخلاص" (عب 1: 14).
v لكي يظهر لنا قوة الصلاة فنمارسها أثناء صراعنا، ظهر ملاك لربنا ليقويه.
الآب ثيوفلاكتيوس

يرى البعض أن ملاكًا ظهر ليمجده، قائلًا له: "لك القوة يا رب، فإنك قادر أن تغلب الموت وتخلص البشرية الضعيفة. هذا ما قاله الآب ثيوفلاكتيوس، ولعله لهذا السبب جعلت الكنيسة تسبحتها طوال أسبوع الآلام تحمل ذات الروح، إذ تردد: "لك القوة والمجد والبركة والعز إلى الأبد، آمين..."
خامسًا: "وإذ كان في جهاد كان يصلّي بأشد لاجأة، وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض، ثم قام من الصلاة، وجاء إلى تلاميذه، فوجدهم نيامًا من الحزن فقال لهم: لماذا أنتم نيام؟ قوموا وصلوا لنلا تدخلوا في تجربة" [44-46]. هذا وصف يسجله لوقا البشير بلغة الطب: "كان في جهاد"، فقد دخل السيد المسيح في صراع حقيقي حتى صار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض. لقد صار هابيل الجديد الذي تتقبل الأرض دمه، لكن الأول تقبلته كثمرة حسد وحقد في قلب قايين أخيه، أما الثاني فتقبله ثمرة حب حقيقي نحو البشرية كلها. دم هابيل يطلب النعمة من قاتله، أما دم السيد المسيح فيطلب النعمة لكل مؤمن به.

كان المعلم يصارع بحق، وكان التلاميذ في عجز غير قادرين حتى على مقاومة النوم، لذا جاء السيد يعاتبهم ويوصيهم بالسهر مع الصلاة حتى لا يدخلوا في تجربة.
v لقد حمل في نفسه آلامي، لكي يمنحني فرحه!

وايضا من موقع مسيحي رد رائع

يتفق معظم شراح الكتاب المقدس أن لاهوت الإنجيل الرابع يدور حول هذا السؤال: من هو يسوع؟ وبالفعل ينفرد إنجيل يوحنا في التعمق بسر المسيح وبحث بما لديه من براهين ومعطيات ليؤكد حقيقة هذا الإله المرسل من لدن الآب والذي نصب خيمته فيما بيننا. فنيقودمس يعلن باسم رؤساء اليهود، دهشته حول شخص يسوع فيقول له: "رابي. نحن نعلم أنك جئت من لدن الله معلّمًا فما من أحد يستطيع أن يأتي بتلك الآيات التي تأتي بها أنت إلا إذا كان الله معه" (3: 2). وتتحير السامرية من أجوبة يسوع وتقول: "هل أنت أعظم من أبينا يعقوب؟" (4: 12)، "أرى أنك نبيّ" (4: 19)، "ألعنه المسيح"؟ (4: 29). وعامة الشعب أيضًا لا تخفي استغرابها من أمر يسوع: "إن هذا نعرف من أين هو..." (7: 27). أما المناقشات بين يسوع ورؤساء لليهود فإنها تأخذ طابعًا دراماتيكيًا: "من تجعل نفسك؟ أنت أعظم من أبينا إبراهيم الذي مات" (8: 53). ولكنهم أيضًا يعترفون بأن سر يسوع يجهلونه تمامًا: "نحن نعلم أن الله كلم موسى، أما هذا فلا نعلم من أين هو" (9: 29)؟

على هذه التساؤلات كافة، يقدم لنا الإنجيلي يوحنا جوابًا واضحًا عن سر المسيح إذ يكشف لنا عن هوية يسوع الناصري بأنه "مرسل الآب" - "يسوع مرسل الآب."

هذا هو عنوان بحثنا الذي ينقسم بدوره إلى قسمين:

- 1- في القسم الأول نبحث عن الآيات والأفعال التي لها علاقة مباشرة في موضوع الإرسال.
 - 2- في القسم الثاني سنتكلم عن هدف وغاية إرسال يسوع من لدن الآب إلى العالم.
- ثم ننهي بحثنا بخلاصة راعوية.

1- الأفعال

هناك فعلان أساسيان يستعملهما الإنجيلي يوحنا للدلالة على إرسال يسوع أو للتأكيد على أن يسوع مرسل الآب وهما $\alpha\pi\sigma\tau\epsilon\lambda\lambda\omega$ $\pi\epsilon\mu\pi\omega$: إن الفعل "أرسل" عندما يُستعمل للدلالة على رسالة

يسوع يعبر عنه باليونانية بهذين الفعلين (πεμπω) و (ἀποστέλλω) من دون أي اختلاف في المعنى. ونلاحظ غنى وأهمية هذا الموضوع بالنسبة للإنجيل من خلال تكرار الفعل "أرسل" حوالي أربعين مرة.

ولا بد للإشارة هنا أننا نجد افتقاراً لهذا الموضوع عند الإزانيين: يسوع كمرسل مرتان (متى 24:15 "لم أرسل إلا إلى الخراف الضالة من بيت اسرائيل" ولو 4:43 "يجب علي أن أبشر سائر المدن أيضاً بملكوت الله، فاني لهذا أرسلت")؛ والآب الذي يرسل 4 مرات (متى 10:40؛ لو 48:9؛ 10:16؛ مرقس 9:37)؛ وفي مثل الكرامين القتلة يُذكر أن الآب هو الذي يُرسل الابن (متى 21:37؛ مرقس 12:6؛ لو 20:13). ما عدا هذه الآيات فإننا لا نجد أية أهمية لهذا الموضوع عند الإزانيين.

أما في إنجيل يوحنا، فإن هذا الموضوع هو في بالغ الأهمية. يسوع نفسه يستعمل الفعل "أرسل" مرات عديدة ليؤكد لنا مصدره الإلهي أي أنه ينتمي إلى الطبيعة الإلهية ويخبرنا عن فحوى الرسالة التي يحملها إلى العالم. وهكذا تصبح عبارة "الذي أرسلني" مرادفاً للآب نفسه كما أنها تعبر عن حقيقة جوهر ورسالة يسوع كمرسل. هناك علاقة وثيقة بين الآب الذي يرسل ويسوع المرسل، علاقة الآب بالابن، علاقة حب متبادل ينتج عنها رسالة الخلاص التي يحملها يسوع المسيح إلى العالم أجمع.

بالنسبة إلى يوحنا، يسوع هو مرسل إلى العالم. أما بالنسبة إلى الإزانيين فيسوع هو مرسل إلى إسرائيل (متى 15:24؛ لو 4:43):

-2- الآيات التي تدل على الإرسال

نلاحظ من خلال البحث أن هناك ثلاث فئات من الناس تكلم يسوع أمامهم في إعلانه عن ذاته كمرسل من الآب:

1- أمام عامة الشعب

2- أمام اليهود

3- مع التلاميذ

أ- أمام عامة الشعب

نلاحظ أن أول أمر يطلبه يسوع من عامة الشعب هو الإيمان. فعلى سؤالهم "ماذا نعمل لنقوم بأعمال الله؟" (28:6)، يصرّح يسوع قائلًا: "عمل الله أن تؤمنوا بمن أرسل." (19: 6) "والإيمان بيسوع المسيح ليس نظريًا إنما هو تطبيق إرادة الله الآب في حياتنا؛ لأجل هذا يعلن يسوع من أنه "نزل من السماء لا ليعمل بمشينته بل بمشينة الذي أرسله. ومشينة الذي أرسله ألا يهلك أحدًا... بل يقيمه في اليوم الأخير" (28:6، 39). حول هذه المشينة، مشينة الآب، تتمحور حياة يسوع المسيح؛ ويطلب من كل إنسان يريد أن يتبعه أن يعرف مشينة الآب ويعمل بها؛ فإن في هذا العمل مرضاة الآب، لذا يقول يسوع: "ما من أحد يستطيع أن يقبل إليّ إلا إذا اجتذبه الآب الذي أرسلني وأنا أقيمه في اليوم الأخير." (44: 6) "من هنا نجد شرطًا أساسيًا لقبول رسالة يسوع ألا وهو معرفته وتصديق المصدر الذي منه أتى. فإن عجز الناس عن معرفة يسوع كمرسل من قبل الله لهو دليل على أنهم لا يعرفون الله فعلاً. لذا يؤكد قائلًا: "أجل، إنكم تعرفوني وتعرفون من أين أنا. على أنني ماجنت من نفسي فالذي أرسلني هو صادق. ذاك الذي لا تعرفونه أنتم. وأما أنا فأعرفه لأنني من عنده وهو الذي أرسلني." (29- 28: 7) "

وكان لا بدّ من التأكيد للناس أن يسوع والآب الذي أرسله ينتميان إلى طبيعة واحدة وترابطهما علاقة وحدة وثيقة، علاقة حب الآب للابن والابن للآب. لذا يعلن يسوع بصراحة: "إني لست وحدي بل أنا والذي أرسلني، وإذا حكمت فحكمي صحيح." (16:8) "أنا أشهد لنفسي والآب الذي أرسلني يشهد لي أيضًا (18:8). ويضيف متوجّهًا لإعلانه: "من آمن بي لم يؤمن بي أنا بل بالذي أرسلني ومن رآني رأى الذي أرسلني" (12). (44-45: إن هذه الوحدة بين الآب ويسوع تشكل مصدر رسالته في العالم.

ب- أمام اليهود

إن ما يلفت نظرنا في أولى الآيات التي يوجَّهها يسوع أمام اليهود عندما كان يتكلم عن دوره كمرسل من لدن الآب، هو إعطاء الكرامة للابن كما للآب. فالكرامة والتمجيد الواجبان لله الآب واجبان أيضًا للابن: "لأن الآب لا يدين أحدًا بل جعل القضاء كلّه للابن لكي يُكرم الابن جميع الناس كما يكرمون الآب: فمن لم يكرم الابن لا يكرم الآب الذي أرسله" (5: 22-23) (وبهذا ينفرد يسوع عن سائر الأنبياء كونه الابن الذي يُظهر في شخصية المتأنس سر الألوهة، سر محبة الله الآب للعالم أجمع).

والذي يقَدِّم واجب الكرامة للآب وللابن لا بدّ له من أن يسمع الكلمة ويحفظها في قلبه، لأنّ فيها يجد الحياة الأبدية. هذا ما يؤكِّده يسوع حين يقول: "الحق الحق أقول لكم: من سمع كلامي وآمن بمن أرسلني فله الحياة الأبدية ولا يمتثل لدى القضاء بل انتقل من الموت إلى الحياة" (5: 24). وهنا أيضًا سماع كلام يسوع يردّد وقع شماع إسرائيلي، فبواسطة سماع وصايا الله وكلامه يدخل اليهود الحياة ويحيون مع الله إلى الأبد. ويريد يسوع أيضًا أن يؤكِّد لليهود بأن سماع كلامه وحفظ وصاياه يجعلانهم يدخلون الحياة مع الله. ولكن اليهود قساة القلب لم يريدوا أن يسمعوا ولا أن يروا ليؤمنوا؛ ويسألون الرب: ما هي الأشياء التي تعملها لنؤمن بأنك مرسل من قبل الله؟ ويجيبهم يسوع قائلاً: "إن الأعمال التي وكل إلي الآب أن أتمها هذه الأعمال التي أعملها هي تشهد لي بأن الآب أرسلني. والآب الذي أرسلني، هو يشهد لي" (5: 36-37):

ويتعجب اليهود أيضًا من تعليم يسوع ويسألون: "كيف يعرف هذا الكتب ولم يتعلّم؟" ويبيّن يسوع لهم من "أنّ تعليمه ليس من عنده بل من عند الآب الذي أرسله" (7: 16). مرّة أخرى يؤكِّد يسوع أمام اليهود وحدته مع الآب وهذا ليس فقط من خلال تعليمه بل من خلال أعماله التي تشهد له بأنه مرسل الآب.

وعلى الرغم من صراحة يسوع بالإعلان عن جوهر ذاته وعن هويته ومن أنه مرسل الآب ظلّ اليهود ينعنون بالمجدّف والكافر؟ وبشكل دراماتيكي يدل على تعنتهم وعدم فهمهم يردّ يسوع عليهم بسؤال: "كيف تقولون للذي قدّسه الآب وأرسله إلى العالم: أنت تجدّف، لأنني قلت إنني ابن الله"؟ (10: 36).

وسيبقى اليهود حتى النهاية على موقفهم الراض لتعاليم يسوع وأعماله التي تشهد له أنه مرسل الآب.

ج- مع التلاميذ

إن ما يميّز التلميذ عن سائر الناس أعطائه الأولوية لتعاليم الرب والعمل بارادته. هذا ما يبدأ به يسوع مع تلاميذه إذا يعلمهم أن مشيئة الرب هي التي يجب أن تأخذ بهم وفكرهم وقلوبهم فتصبح هكذا كالطعام الضروري للاستمرار في الحياة: "طعامي أن أعمل مشيئة الذي أرسلني وأتمّ عمله" (4:34).

والتلميذ أيضًا، على ضوء تعاليم يسوع، وجب عليه أن يطابق عمله مع عمل السيد؛ وبكلام آخر وجب عليه أن يكون في أعماله إبنًا للنور. ويؤكد يسوع هذا عندما يقول: "يجب علينا، ما دام النهار، أن نعمل أعمال الذي أرسلني، فالليل آت وفيه لا يستطيع أحد أن يعمل" (9:4). فالتلميذ يعدّ عمله امتدادًا لعمل المسيح.

وما يميّز به التلميذ أيضًا محبته لمعلمه. وتفترض المحبة أن يحفظ التلميذ كلام الذي يحب لأنه يهّمه أن يصغي إلى صوته لأن الرب لا يريد إلا أن يقوده إلى كمال الوحدة معه. لذا يعلن يسوع أمام تلاميذه: "من لا يحبني لا يحفظ كلامي. والكلمة التي تسمعونها ليست كلمتي بل كلمة الآب الذي أرسلني". (14:24).

إن موقف التلميذ هذا، بمحبته للمعلم وبسماع كلامه وباتمام مشيئته، سيعرضه للإضطهاد بسبب جهل العالم للحقيقة ولرسالة يسوع؛ ولكن لا يهّم لأن حسب التلميذ أن يكون مثل معلمه. هذا ما يعلنه يسوع بقوله: "إذا اضطهدوني فسيضطهدونكم وإذا حفظوا كلامي فسيحفظون كلامكم أيضًا. لا بل سيفعلون ذلك كلّكم من أجل اسمي لأنهم لا يعرفون الذي أرسلني". (15:21). ولكن طالما يعرف التلميذ جيدًا أنه بالإيمان بالآب وبيسوع المسيح المرسل من الآب يدخل الحياة الأبدية فلا داعي للخوف من الاضطهاد ولا حتى من الموت: "الحياة الأبدية هي أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي

وحدك ويعرفوا الذي أرسلته يسوع المسيح" (17:3) :

أضف إلى ذلك أن التلميذ مرسل من قبل الرب كما يسوع مرسل من الآب. أنه يتلقى أمر الرسالة من الرب يسوع" : كما أرسلتني إلى العالم، فكذلك أنا أرسلتهم إلى العالم" (18:17). لذا وجب على التلميذ أن يكون في وحدة مع الرب وفي تناغم معه على جميع الأصعدة. هذه كانت أمنية يسوع لا بل صلاته قبل الوداع الأخير: "فليكونوا بأجمعهم واحدًا كما أنت فيّ، يا أبت، وأنا فيك فليكونوا هم أيضًا فينا ليؤمن العالم بأنك أرسلتني" (17:21). ويضيف قائلًا: "أنا فيهم وأنت فيّ ليلبغوا كمال الوحدة ويعرف العالم أنك أنت أرسلتني. (17:23) "إن وحدتنا مع الرب يسوع ووحدتنا مع بعضنا البعض كجماعة مسيحية لهي شهادة حية للعالم عن حضور الرب فينا؛ وبهذا يعرف العالم الإله الحق وأن يسوع مرسل الآب" : يا أبت البار، إن العالم لم يعرفك أما أنا فقد عرفتك وعرف هؤلاء أنك أرسلتني" (17:25) :

نستنتج أخيرًا أن مهمة التلميذ تكمن في أن يكشف للعالم ولظهر له حقيقة يسوع المسيح بعد أن يكون قد عاش باتحاد وثيق أو الأخرى بلغ كمال الوحدة مع الرب يسوع.

-3- غاية وهدف إرسال يسوع

بعد أن ألقينا نظرة سريعة على الآيات والأفعال التي لها علاقة مباشرة في إرسال يسوع، لا بد لنا أن نتوقف قليلاً ونتكلم عن هدف وغاية الإرسال.

إن فكرة المسيح الآتي والمرسل إلى العالم. يكتب تايلور، هي "المحور الذي حوله تدور كل التأكيدات والإعلانات العقائدية في إنجيل يوحنا". يسوع يحدّد ذاته أمام اليهود بأنه "هو الذي قدسه الله وأرسله إلى العالم" (10:36) :

"إن كل كيان يسوع، يكتب جوزف راتسنغر (البابا بنديكتس السادس عشر حالياً) ، يكمن في أن يكون مرسلًا". "وأن يكون مرسلًا، يضيف مالدونا، هذا لا يعني شيئًا آخر سوى أن يصير يسوع إنسانًا". "وندرك أهمية هذا الموضوع عندما نتحقق من أن فكرة التجسد، "والكلمة صار بشرًا"،

هي القاعده التي يبني عليها يوحنا إنجيله.

ولكن إعلان يسوع كمرسل، هذا الإعلان بحد ذاته، لا يؤكد لنا الوهيته ولا يعطينا البعد الحقيقي لفحوى رسالته. فإن هناك أنبياء كثيرًا في العهد القديم أطلق عليهم صفة "مرسلين" كموسى (خروج 3: 10)؛ وأشعيا (6: 8)؛ وإرميا (1: 5-7)؛ وحزقيال (2: 3). وحتى يوحنا المعمدان يقول عنه الإنجيلي يوحنا إنه: "كان إنساناً مرسلًا من الله اسمه يوحنا. (6: 1)" إنما نجد هناك اختلافًا كليًا بين هؤلاء المرسلين ويسوع كمرسل الآب.

إن الأنبياء يعيشون كسائر الناس إلى وقت تتوجّه اليهم كلمة الرب وتدعوهم لرسالة محدّدة (خروج 3: 1-4؛ اشعيا 6: 1-12؛ إرميا 1: 1-10؛ حزقيال 2: 1-9؛ لو 3: 1-3). وعندما يعي النبي كبر حجم المسؤولية الملقاة على عاتقه فإنه يشكو حالته وصعوبته أمام الرب. فمثلًا موسى يشكو عدم قدرته على التكلم (خروج 3: 11؛ 4: 10) وأشعيا نجاسة شفثيه (أشعيا 6: 5) وإرميا عدم خبرته (إرميا 1: 6) والمعمدان نفسه مقتنع بدوره كسابق يهتيّ الطريق للذي سيأتي بعده: "إني لست مستحقًا أن أحل رباط حذائه" (يوحنا 1: 27):

وعلى الرغم من الصعوبات، هؤلاء الأشخاص هم مرسلون بقوة الرب (خروج 3: 12؛ اشعيا 17: 6؛ إرميا 1: 7-8؛ حزقيال 1-9: 2؛ لو 1: 22) لكي يحملوا رسالة الرب (خروج 3: 15-16؛ اشعيا 6: 9-10؛ إرميا 91: ؛ حزقيال 2: 7؛ لو 3: 3-6).

أما الاختلاف والفرق بين رسالة يسوع ورسالة الأنبياء فيكمن في أن يسوع ليس لديه وقت محدّد كالأنبياء تبدأ فيه رسالته. إنما على العكس فرسالة يسوع كمرسل الآب تتحدّد بذاته نفسها؛ إن يسوع لا يعي في وقت ما كالأنبياء فحوى رسالته **لأن ذاته هو الرسالة، رسالة الآب إلى العالم**. لذا عند ظهوره لاسرائيل كان على الشعب أن يعي رسالته ولأجل هذا جاء يوحنا معمدًا بالماء (يو 1: 31) وبما أن شخص يسوع هو فحوى رسالة الآب إلى العالم أصبح من الضروري قبوله والإيمان

به: "إن عمل الله أن تؤمنوا بمن أرسل". (29: 6) "أجل، إن عمل الله الأساسي يكمن بأنه أرسل ابنه إلى هذا العالم ومن يريد أن يشارك في هذا العمل الإلهي ما عليه الآ أن يتقبل رسالته بالإيمان.

أخيرًا لا يمكننا أن نفهم حقيقة يسوع كمرسل الآ من هذا المنظار: هو مرسل بقدر ما يعطي الناس سلطانًا ليصبحوا أبناء الله (12:1) بالإيمان باسمه ويجعل الآخرين، في شخصه، يدخلون في سر المحبة، المحبة التي فيها الآب أحب الإبن منذ قبل إنشاء العالم (17:26).

إن هدف الإرسال إذاً هو إظهار الله في شخص يسوع المتأنس. وبكلام آخر إن يسوع هو الشخص الوحيد الذي يستطيع أن يكشف لنا عن طبيعة الله وجوهره. إن ما يفترض هذه الرؤية اللاهوتية هو أن الله لم يره أحد قط (1). (18: الابن الوحيد الذي في حضن الآب" هو القادر أن يخبرنا عن ماهية الآب. هذا الإبن أرسله الآب إلى العالم لتكون في شركة معه وليهبنا الحياة الأبدية. إن يسوع مرسل الآب "أتى لتكون لنا الحياة ولتكون بوفرة" (10:10):

خلاصة راعوية

من خلال ما تقدم نستنتج أن رسالة يسوع كمرسل الآب تكمن في الكشف عن هوية الآب وعن مشيئته وعن سر حبه للعالم. وما يميز هذه الرسالة أن يسوع يحيا في وحدة تامة وتناغم مستمر مع الآب لذا يقدر يسوع أن يقول لفيلبس: "من رأيي فقد رأى الآب. (9:14)" ولم يكن يسوع فقط متناغمًا مع الآب بل كان أيضًا في علاقة حميمة مع تلاميذه: "إني أطلعتكم على كل ما سمعته من أبي... إخترتكم وأقمتمكم لتذهبوا فتثمروا ويبقى ثمركم" (يو 15: 15، 16). وتظهر هذه العلاقة الحميمة مع تلاميذه عندما أرسلهم ليكملوا الرسالة التي بدأها: "كما أرسلتني إلى العالم فكذا أنا أرسلتهم إلى العالم" (17:18). كل شيء ينحدر من الآب، فالآب يرسل الإبن، والإبن يرسل التلاميذ، فرسالتهم بين الناس تنطلق من الوحدة بين الثلاثة (الآب والإبن والتلاميذ) وقد تركزوا لهذه الرسالة كما تركز يسوع نفسه. ليس هذا فحسب. فيسوع أيضًا.. كرس نفسه من أجلهم (17:19).

إنطلاقًا من هذا الواقع، ماذا يمكننا أن نتعلم كوننا مرسلين في هذا العالم؟ وما هي العبرة التي يمكن أن نأخذها لحياة الجماعة المسيحية والكنيسة؟ هناك ثلاث نقاط أساسية:

*أولاً، على مثال يسوع مرسل الآب، نتعلم أن الأولوية في حياتنا المسيحية هي معرفة مشيئة

الرب واتمامها على أكمل وجه. "طعامي أن أعمل مشيئة من أرسلني" (4: 34). والرسول أيضًا هو الذي يعمل مشيئة من يرسله. "لتكن مشيئتك" هكذا علم يسوع تلاميذه أن يصلوا.

*ثانيًا، نتعلم كيف على التلميذ أن يكون في اتحاد وتناغم مع الرب. فعليه أن يميز صوته من بين سائر الأصوات؟ ولكن خاصة أن يكون تعليمه مطابقًا لتعاليم المعلم: "ليس تعليمي من عندي بل من عند الأب الذي أرسلني" (7.16):

*وأخيرًا ضرورة عيش الوحدة في قلب الجماعة المسيحية بين مختلف أفرادها لتكون العلامة المميزة لحضور الرب القائم والحي إلى الأبد: "ليكونوا واحدًا كما نحن واحد. أنا فيهم وأنت في ليبلغوا كمال الوحدة ويعرف العالم أنك أنت أرسلتني. (23-22: 17)" هذه كانت أمنية وصلاة يسوع قبل أن يغادر العالم. ويا ليتها تكون أمينتنا جميعًا ليمجد بذلك اسمه ويبقى ممجدًا إلى الأبد. **الموضوع الأصلي: يسوع مرسل الأب - أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته || الكاتب || Alexius: المصدر: منتديات الشبكة الأرثوذكسية العربية الأنطاكية - منتدى الشبيبة الأرثوذكسية**

واخيرا

وعظة البابا شنوده

الآية تقول "وهذه هي الحياة الابدية ان يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته".

من ضمن الايات التي يسئ الاريسيون فهمها ضد لاهوت المسيح آيه من يوحنا (3:17) يقول فيها "وهذه هي الحياة الابدية ان يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته"

فالأريوسيون يقولون أنه مادام هو الإله الحقيقي وحده إذن المسيح بعيد عن هذا اللاهوت أيضاً. فيجب علينا أن نرى كل النص أولاً، ثم نقوم بالرد.

يقول "أيها الأب قد أتت الساعة مجد ابنك ليمجدك أبنك أيضاً. إذ أعطيته سلطان على كل جسد ليعطي حياة أبدية لكل من أعطيته. وهذه هي الحياة الابدية ان يعرفوك انت الاله الحقيقي ويسوع المسيح الذي أرسلته". ويقول الآباء في هذا: "الذي يعطي حياة أبدية لكل أحد لا يمكن أن يكون إلا الله"، فمن الذي له سلطان أن يعطي حياة أبدية لكل أحد؟! "أعطيته سلطاناً على كل جسد"، يجب علينا أن نفهم كلمة "كل جسد" فهماً سليماً.

كلمة جسد أحياناً تُطلق على جسم الإنسان، وأحياناً كلمة جسد تعنى الإنسان كله أحياناً مثلما نقول "والكلمة صار جسداً"، الكلمة صار جسداً ليس معناها صار جسماً فقط إنما صار إنساناً كاملاً. وأيضاً في الكلام على نهاية الأزمنة قال "إن لم يقصر الله تلك الأيام لم يخلص جسد". وهنا غير مقصود يخلص جسد أي جسم إنما لم يخلص إنسان.

فهنا آية "أعطيته سلطان على كل جسد" يعني "على كل إنسان"، ولا يمكن واحد يكون له سلطان على كل إنسان إلا الله وحده.

وعن آية "يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك"، فلم الابن في هذه الكلمة يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك أن يميز الأب عن الابن إنما أن يميز الأب عن الآلهة الأخرى، أي عن موضوع تعدد الآلهة التي كانت منتشرة في ذلك الزمان، فالتفرقة هنا عن الإله غير الحقيقيين "أنت الإله الحقيقي وحدك". وذلك مثل مزمو (82: 1) "الله قائم في مجمع الآلهة، في وسط الآلهة يقضى". طبعاً هؤلاء ليسوا آلهة بالحقيقة. وأيضاً في آية 6، 7 "ألم أقل أنكم آلهة وبنى العلى تدعون؟ ولكنكم مثل البشر تموتون وكأحد الرؤساء تسقطون". فهؤلاء الذين يموتون ويسقطون ليسوا آلهة بالحقيقة؛ لكن دُعوا آلهة. وآلهة الأمم أيضاً دعوا آلهة، والكتاب في مزمو (86) يقول "لأن كل آلهة الأمم شياطين"، فسموهم آلهة. وأيضاً في الوصايا العشرة يقول "لا تكن لك آلهة أخرى امامى" فسامهم آلهة لكنهم ليسوا كذلك.

حتى الأنبياء دُعوا آلهة!! فمثلاً موسى النبي قال له الله في خروج (7: 1) "انا جعلتك إلهاً لفرعون"، وهنا إلهاً لفرعون تعنى سيداً لفرعون، لكن ليس إلهاً لفرعون يعنى خالقاً لفرعون!

وأيضاً في خروج (4) عندما دعى الرب موسى، ولكن النبي اعتذر وقال "أنا أغلف الشفتين، لست صاحب كلام ولا اليوم ولا امس ولا قبل أمس"، فقال الله له "أنا أعطيك هارون أخاك، أعطيك الكلام في فمك وانت تقوله له. هو يكون لك نبياً وأنت تكون له إلهاً". وعبرة "تكون له إلهاً" أي توحى إليه بالكلام، ليس "تكون له إلهاً" أي خالقاً! هارون النبي كان موجوداً حتى قبل ولادة موسى. فالعبرة تعني أنك توحى إليه بالكلام.

فعندما يقول المسيح "أنت الإله الحقيقي وحدك"، فهنا هو يميزه عن آلهة الأمم، أي عن تعدد الآلهة، ويميزه عن الأبرار الذين دعوا آلهة تشریفاً لهم كما أوضحنا سابقاً في آية "ألم اقل أنكم آلهة وبنى العلى تدعون" لكن هذا الكلام ليس عن السيد المسيح.

إذن، ما معنى آية "انت وحدك" هذه؟! وما هو المقصود عندما يقول "أنت هو الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته"؟

القديس أثاناسيوس الرسولى قال تشبيهاً جميلاً جداً لهذا الموضوع، إذ قال: "إذا قالت الشمس أنا مصدر النور الوحيد للأرض أثناء النهار، فهل هي تنفى هذا الأمر عنها أشعتها؟! أم أن الشمس هي مصدر النور وأشعتها أيضاً؟! وعن طريق أشعتها توصلّ النور للأرض.. فكأن الشعاع يقول لها انت مصدر النور وحدك، وأنا الشعاع الذي أرسلته للأرض لكي يُنير الأرض، ونحن الاثنين واحد: الشمس والشعاع.. واحد أى شئ واحد".

فالسيد المسيح قال هذا الكلام في يوحنا (17) وكان هو في الطريق إلى جثماني إلى الجلجثة، فيقول له "أنت الإله الحقيقي وحدك، والفداء الذي أرسلته إليك للأرض". حسناً، كلمة "الفداء" هذه ما هو مصدرها؟! فيقول "يسوع المسيح الذي أرسلته". هنا نرى أنها أول مرة يسوع المسيح يتكلم عن نفسه ويقول أنا يسوع المسيح. دائماً ما نرى في الكتاب أن الرسل هم الذين كانوا يقولون هذا، أما هو فلم يقل عن نفسه أنه هو يسوع المسيح إلا تلك المرة فقط.

وكلمة "يسوع" يعنى مخلص، و"المسيح" يعنى الذي مسح لهذه الرسالة، فأنت الإله الحقيقي وحدك وأنا ممثل الفداء، طريق الفداء الذي أرسلته إلى الأرض لأننا ماشيين في سكة الفداء دلوقتى.

أنت الإله الحقيقي وحدك وأنا اللوغوس (الكلمة) (اقرأ مقال اللوجوس السابق بموقع الأنبا تكلاهيمانوت).. أنا عقلك الناطق ونطقك العاقل، أنا لستُ غريباً عنك، ولا أنا بعيداً عنك، ولا منفصلاً عنك.. أنا كما ورد في كورتثوس الأولى (1: 23، 24) "قوة الله وحكمة الله".. أنت الإله الحقيقي وحدك، وأنا قوتك وحكمتك وعقلك الناطق وابنك الذي أرسلته للعالم لكي يفديه.. فلست منفصلاً عنك ولا غريباً عنك، أنت الإله الحقيقي وحدك، وأنا فيك وأنت فيّ.. ومن رَأَى فقد رَأَى، كما ورد في يوحنا 14: "أنا في الآب والآب فيّ، مَنْ رَأَى فقد رأى الآب".

يجب علينا ألا نأخذ جزء من الكتاب وننسى باقي الآيات!

ثم أن كلمة "وحدك" هذه قد تأمل فيها القديس امبروسوس بطريقة عجيبة جداً وقال: "ليست في كل مرة تُقال فيها كلمة "وحدك" يُقصد الآب وحدة منفصلاً عن الأبن أبداً". فمثلاً إذا قلنا أن الله هو وحده الخالق، فهل هو وحده بدون الأبن؟! الأبن الذي قيل عنه في كولوسي (1: 16) "أنه خُلِقَ به الكل، وله قد خُلِقَ"، والذي قيل عنه في (يوحنا أصحاح 1): "كل شيء به كان، وبغيره لم يكن شيء مما كان"، والذي قيل عنه في (العبرانيين 1): "هذا الذي به عملت العالمين" أو "خلقت العالمين" (اقرأ نص السفر هنا في موقع الأنبا تكلا). فكلمة "الله وحده الخالق" تعنى إنه الخالق، ولكن الخالق بواسطة الأبن. فكيف الله خلق؟ خلق العالم بالأبن، خلق العالم بعقله الناطق أو بنطقه العاقل.. فأصبح مَنْ هو الخالق؟ الآب أم الأبن؟ الآب هو الذي خلق "في البدء خلق الله السموات والأرض"، والابن هو الذي خلق "كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان"، والله خلق بالأبن أي الله خلق بعقله الناطق، والله وابنه شيء واحد، الله وعقله شيء واحد.. مثلما تقول: لقد قمت بحل هذه المسألة بعقلي، فهل أنت الذي حللتها أم عقلك؟! أنت حللتها وعقلك، وأنت وعقلك شيء واحد.. وأنت حللتها بعقلك.

فعندما نقول كلمة "وحده" في الخليقة، فلا تعني "وحده" أي اللاهوت كله، فالله خلق بالأبن (بعقله).

وفي تيموثاوس الأولى (6: 16) يقول عن الله "الذي وحده له عدم الموت". فهل الآب وحده له عدم الموت؟! ماذا عن الأبن الذي قيل عنه "فيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس"؟! الذي فيه الحياة؟! قطعاً له عدم الموت، والذي قال عن نفسه "أنا الحياة": "أنا هو الطريق والحق

والحياة"، والذي قال عن نفسه "أنا هو القيامة والحياة" (يوحنا 11). فكيف يكون هو الحياة وفيه الحياة؟ طبعاً فيه عدم الموت لأن فيه الحياة إذ هو الله. وإذا كان هكذا، فماذا عن الروح القدس اللى هو أقنوم الحياة؟ إذ انه بعدم الموت لا يقصد الآب فقط إنما يقصد اللاهوت جملة بتفاصيله الثلاثة، على الرغم من استخدام كلمة "وحده". إذأ كلمة "وحده" تعنى اللاهوت وحده، أي لا يوجد شيء مقصود بتلك الكلمة غير اللاهوت.

انظروا أيضاً ما يقوله القديس امبروسيوس في أعمال (4: 11، 12) عن الأبن: "ليس بأحد غيره الخلاص"، أي أن الخلاص له وحده. فهل الخلاص له لوحده والآب ليس له علاقة به؟! يقول الكتاب "هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد"، وفي يوحنا الأولى يقول "الله أحبنا وأرسل ابنه كفارة عن خطايانا". فالخلاص داخل فيه الآب بالطبع، الآب هو الذي أرسل الابن ليخلص. فلا نقدر أن نقول أن كلمة "وحده" هي خاصة بأقنوم واحد! والقديس امبروسيوس يقول في التجربة على الجبل: قال السيد المسيح "مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد"، فهل الآب وحده هو الذي يُسجَدُ له، وهو الذي يُعبد؟! فماذا تقول عن المسيح الذي سجدت له مريم المجدلية ومريم الأخرى (متى 28)، وقبل منهم هذا السجود؟ وسجد له المولود أعمى سجوداً واعترافاً بلاهوته إذ قال له "أتؤمن بآب الله" قال له "أؤمن وسجد له"، وسجد له ركاب السفينة (متى 14) عندما انتهر الريح وسكنت الأمواج اعترافاً بلاهوته.

إذأ عبارة "أنت الإله الحقيقي وحدك" نضع بجانب منها عبارة "أنا والآب واحد" (يوحنا 10: 30). وآية "يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك"، فكيف يعرفوك؟ يعرفونك عن طريقي أنا اللى عرّفتم بك، أنا عرّفتم اسمك، أنا عرّفتم كلامك. كل هذا مذكور في يوحنا 17، إذ يقول السيد المسيح "عرّفتم وسوف اعرفهم" لكي يعرفوك بواسطتى، فأنا إقنوم المعرفة.

من موقع الانبا تكلا

- المرجع: عظة عن هذه الآية في سلسلة محاضرات البابا شنودة عن الآيات التي يُسيء الأريوسيون فهمها (عظة 5).

والمجد لله دائماً